

أطلقوا عليها "هارى بوتز" العرب

"ملك الأشياء"

أول رواية مصرية للأطفال ترشح للدراسة في ألمانيا وسويسرا والنمسا

الكتابة للطفل أصبحت قضية كبرى، فلم يعد الطفل ذلك الكائن الصغير الذي يمكن أن نضحك عليه بكلمتين عن النظافة وأهمية النوم مبكراً، وما إلى ذلك من قصص وحكايات قديمة أصبحت اليوم حثا سخرية لطفل يعرف عالم الكمبيوتر والإنترنت وبيوتكر وساتله الخاصة في التواصل مع أصدقاءه من مختلف دول العالم.

أشرف عبد الشافى

طفل اليوم يحتاج إلى كتابة مثل تلك التي قدمها الكاتب الموهوب طارق عبد البازى في روايته "ملك الأشياء" التي استحدثت لقب "هارى بوتز العرب" لما فيها من خيال وجسارة ودخول لعالم طراز مثير ورائع في نفس الوقت. الرواية عن الأشياء، والأشياء في حياتنا .. وحيوة الطفل كثيرة ومتعددة .. ولكن كيف نتعامل مع تلك الأشياء أدبياً وكيف نقدم من خلالها قصة مشوقة وتعليمية في ذات الوقت .. هذا ما صنعه طارق عبد البازى الذي يعمل استناداً للترجمة وتاريخ الأدب

الألماني والحضارة بتسهم اللغة الألمانية بكلية الألسن جامعة عين شمس .. فمن خلال الطفل أو الطفل الروائى "كريم" وعالم المدرسة تبدأ قصة الأشياء : (السبورة .. باب الفسصل .. الكرسي .. الحوائط والمسقف ..) فكل من هذه الأشياء قصة .. ولكن لن نعرف أبعاد قصتها أو يشعر بها سوى من تدرّب على حب الأشياء وأدرك أنها تشعر وتتألم وتترجح وتحزن .. وكسريم يمتلك هذا الإحساس وذلك الشعور .. لكنه لا يستطيع البوح به أمام أحد من

أصدقائه في المدرسة حتى لايتهم بالجنون .. من هنا قرر كريم مقابلة "الأشياء" التي أحبها وأحبته بعيداً عن عيون الجميع .. قرر أن يلتقي بها في الصباح الباكر وقبل بداية السبورة الدراسي .. وراح يسمع قصص السبورة التي تشكو وتتألم: " إن حالتنا النفسية منهارة يا كريم تم عمل .. ثم قال المسقف : أما أنا حين الشقوق تسبب لي اكتئاباً .. وقال الباب: وأنا بؤس زكهم لي بأرجلهم كلما دخلوا أو خرجوا .. انظر كيف أصبح شكلي هذا فضلاً عما أشعر به من إرتال .. وكان هناك أحد الأفلام ملقى على الأرض فطلب أن يتقبله



طارق عبد البازى

بمكرب أحذيتهم كما رأيت بنفسك ومثل بشية الناصد والكراسي أي إهانة يمكن أن تكون أكثر من هذه؟ كما طالبت الأشياء بالكران أزهى وأجمل لتدخل عليها الصهجة وأن يتم إصلاحها إذا تعطلت كما قل حق من حقدونها نظراً لما تؤديه من عمل .. ثم قال المسقف : أما أنا حين الشقوق تسبب لي اكتئاباً .. وقال الباب: وأنا بؤس زكهم لي بأرجلهم كلما دخلوا أو خرجوا .. انظر كيف أصبح شكلي هذا فضلاً عما أشعر به من إرتال .. وكان هناك أحد الأفلام ملقى على الأرض فطلب أن يتقبله

مساحبه بعد يوم العمل الطويل بالمدرسة وحل الواجبات المدرسية بالبيت. هذا هو عالم الأشياء الذي يدخل إليه الكاتب بطريقة بسيطة وسهلة وممتعة لتفتح أمام الطفل أسئلة أخرى من التساؤلات المشيرة التي لن يتساها مثلها سيحل يتذكر مدى الحيلة أن الأشياء تتألم وتترجح وتحزن وعلمنا أن تكون أكثر رفقاً والسانية ليس فقط لتعاقب على الكتب والكراسيس ومسرافق المدرسة .. ولكن لأن تلك الأشياء روحاً حتى ولو كانت روحاً من

خيالنا إلا إنها تستحق الاحترام وربما كان هذا هو سر نجاح تلك الرواية التي لا تهدف إلى التعليم التقني على طريقة غسل يدك قبل الأكل .. وإنما تهدف إلى تهذيب المشاعر أولاً لأنها الفتح إلى كل ما هو جميل ورائق. "ملك الأشياء" هي أول رواية مصرية طويلاً للأطفال كتبها طارق عبد البازى في الأصل باللغة العربية لكنها صدرت باللغة الألمانية في سويسرا بروهلفينغتنسيا وهيتة دعم أدب الأطفال والشباب بأفريقيا وآسيا وأستراليا وأمريكا اللاتينية

وألمانيا وعرضت بمعرض الكتاب في فرانكفورت في أكتوبر ٢٠٠٤ وربما كان اسم الترجمة الألمانية التي نقلت رواية ملك الأشياء إلى الألمانية تأكيد لأهمية هذا العمل وتمييزه .. فبالترجمة هي المستشرقة دوريس كيلياس استناداً علوم الاستشراق واشتهرت بترجمة أعمال كبار أدباء مصر مثل نجيب محفوظ وجمال الغيطاني .. وحازت الرواية على اهتمام الصحف الألمانية والإسبانية في ألمانيا وسويسرا والتمسها وتم ترشيحها لتكون ضمن المقرر الدراسي هناك .